التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لرواية هبيرة بن محمد التمَّار عن حفص

إعداد

الدكتور/ طارق بن هندي الصاعدي.

أستاذ اللغة المساعد في الكلية الجامعية في الخرمة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لرواية هبيرة بن محمد التمَّار عن حفص

طارق بن هندي الصاعدي.

قسم الدراسات الإنسانية(اللغويات)، بالكلية الجامعية في الخرمة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: tariq٠٠٤@gmail.com

ملخص البحث: يتناول هذا البحث قراءة من القراءات التي لم تحظ بالدراسة والتوجيه اللغوي، وهي رواية هبيرة بن محمد التمَّار، أحد رواة حفص عن عاصم الكوفي، وقد رأيت دراستها وتوجيهها نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا، مقارنًا بين قراءته وقراءة الجمهور من حيث الصناعة النحوية أو الصرفية أو الدلالية ممَّا وقفت عليه من توجيه العلماء لها، مع إرجاء الجانب الصوتي إلى بحث لاحقٍ إن شاء الله، جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث، المبحث الأول في التعريف بهبيرة التمَّار، والمبحث الثاني تناول الجانب النحوي، والمبحث الثالث تناول الجانب الصرفي، والمبحث الرابع تناول الجانب الدلالي، ثم ختمت البحث بأبرز النتائج والتوصيات، يليها ثبت المصادر والمراجع، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، وخلص البحث إلى نتائج من أبرزها: انفراد هبيرة في روايات رواها عن حفص مخالفًا بقية الرواة، ووجود بعض الروايات القليلة الشاذة عن هبيرة من غير طريق حفص، وعدم التزامه لغة قبيلة أو بيئة معينة في قراءته، وأشار البحث إلى كتاب لهبيرة التمَّار عن حفص لم يذكره أحد من علماء التراجم.

الكلمات المفتاحية: هبيرة التمَّار، حفص، التوجيه النحوي، التوجيه الصرفي، التوجيه الدلالي.

"Grammatical, Morphological and Semantic Guidance of the Recitation of Hubaira bin Muhammad Al-Tammar from Hafs "

Tariq bin Hindi Al-Saidi

Department of Human Studies (Linguistics), College of Kharmah, University of Taif, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: tariq٠٠٤@gmail.com

Abstract: This research focuses on a recitation that has not received sufficient linguistic study and guidance, namely the recitation of Hubaira bin Muhammad Al-Tammar, one of the narrators of Hafs from Asim Al-Kufi. The researcher aims to study and guide this recitation grammatically, morphologically, and semantically, comparing it to the recitation of the majority in terms of grammatical, morphological, or semantic aspects as evidenced by the guidance of scholars on it. The phonetic aspect is left for a future research. The research consists of an introduction and four chapters. The first chapter introduces Hubaira Al-Tammar, the second chapter deals with the grammatical aspect, the third chapter deals with the morphological aspect, and the fourth chapter deals with the semantic aspect. The research concludes with the most important results and recommendations, followed by a list of sources

and references. The descriptive, analytical, and inductive approach was used in the research. The research concluded with the results of the most prominent of them: the uniqueness of Habirah in the narrations narrated by Hafs contrary to the rest of the narrators, and the presence of some few abnormal narrations about Habirah without the way of Hafs, and his lack of commitment to the language of a tribe or a certain environment in his reading, and the research pointed to a book by Habirah al-Tammar about Hafs not mentioned by one of the scholars of biographers.

Keywords: Hubaira Al-Tammar, Hafs, grammatical guidance, morphological guidance, semantic guidance.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، صلِّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم. أمَّا بعد.

فلمَّا كانت القراءات القرآنية من أشرف العلوم نالت نصيباً وافراً من الدراسة والاهتمام قديماً وحديثًا، وتناولها العلماء عامَّة والنحاة خاصة، فتلقوها بالقبول، وجعلوها مصدراً من مصادر السماع في الدرس اللغوي، واستنبطوا منها الأحكام النحوية، وألَّفوا في بيان عللها وتوجيهها وحججها الكثير من المؤلفات، ولم يخلُ كتاب نحويٌّ من ذِكر بعض القراءات والاحتجاج بها وتوجيهها؛ إذ كانت على سنن لغة العرب باختلاف لهجاتها.

ولذا رغبت في أن يكون هذا البحث توجيهًا لقراءة هبيرة بن محمد التمَّار عن حفص عن عاصم الكوفي، وقصرت البحث على التوجيه النحوي والصرفي والدلالي، مع إرجاء التوجيه الصوتي إلى بحث قادم إن شاء الله، ووسمت البحث بـــ" التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لرواية هبيرة بن محمد التمَّار عن حفص"

وقد جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث، المبحث الأول في التعريف بهبيرة التمَّار والمبحث الثاني في التوجيه النحوي، والمبحث الثالث في التوجيه الصرفي، والمبحث الرابع في التوجيه الدلالي، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع.

والحقُ أنِّي لم أبذل جهداً كبيراً في جمع قراءته رحمه الله؛ إذ جمعها الأخ: توفيق ضمرة في مؤلف بعنوان: "ست رسائل في القراءات" آخرها رسالة في

حصر قراءة هبيرة، وكانت رسالته جمعًا وحصراً بلا توجيه لها، ومع هذا لم أعتمد عليه، فالعمل البشري معرَّض للنقصان، فاستدركت عليه بعض المواضع التي لم يذكرها.

أهمية الموضوع:

أولًا: جمع وترتيب المواضع المبثوثة في كتب القراءات والتفسير في مكان واحدٍ؛ ليسهل الوقوف عليه والإفادة منه.

ثانيًا: دراسة المستويات اللغوية المختلفة، نحواً وصرفًا ودلالة في قراءة هبيرة التمَّار.

ثالثًا: الوقوف على بعض لهجات العرب، وأثر ذلك في فهم الآية وتوجيه المعنى.

أسئلة البحث:

أولًا: ما التوجيهات النحوية لقراءة هبيرة التمَّار؟

ثانيًا: ما التوجيهات الصرفية لقراءة هبيرة التمَّار؟

ثالثًا: ما التوجيهات الدلالية لقراءة هبيرة التمَّار؟

رابعًا: ما المواضع التي خالف بها هبيرة التمَّار بقية رواة حفص، وما توجيهها؟

خامسًا: هل لهبيرة قراءات شاذَّة؟ وما توجيهها؟

أهداف البحث:

أولًا: التوجيه النحوي لقراءة هبيرة التمَّار.

ثانيًا: التوجيه الصرفي لقراءة هبيرة التمَّار.

ثالثًا: التوجيه الدلالي لقراءة هبيرة التمَّار.

رابعًا: بيان المواضع التي خالف فيها هبيرة التمَّار رواةَ حفص، وتوجيهها.

خامسًا: الإشارة إلى القراءات الشاذة عند هبيرة التمَّار، وتوجيهها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في أوعية المعلومات ومواقع البحث العلمي والرسائل لم أقف على دراسة تتناول قراءة هبيرة التمَّار وتوجيهها نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا، وإنَّما قام الأخ: توفيق ضمرة–جزاه الله خيراً– بجمع قراءته في بحث بعنوان: "ست رسائل في القراءات"، إحداها قراءة هبيرة عن حفص عن عاصم، وسمَّاها" كشف الأستار عن طريق هبيرة التمَّار من رواية حفص لقراءة عاصم من طريق الغاية" خالية من التوجيه النحوي أو الصرفي أو الدلالي أو الصوتي، وفاته بعض المواضع أشرت إليها في البحث.

منهج البحث:

سرت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي وفق الخطوات الآتية:

١- جمع قراءة هبيرة التمَّار من مظانِّها من كتب القراءات أو التفسير.

٢- تقسيم القراءات إلى نحوية وصرفية ودلالية، وترتيبها في مباحث وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

٣- إيراد الآية في العنوان برواية حفص عن عاصم.

٤- إيراد الآية في الدراسة برواية هبيرة التمَّار، وبيان ما انفرد به عن حفص، وما وافق به غيره من رواة حفص أو من القرَّاء السبع، وما شذَّ به عن القراء السبع.

٥- التوجيه النحوي أو الصرفي أو الدلالي من أمَّات كتب توجيه القراءات وعللها، أو ممَّن أشار إليها من أئمة الفن.

٦- توثيق الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائليها.

٧- عدم الترجمة للأعلام؛ موافقة لمنهج الأبحاث المختصرة.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وفق الخطَّة الآتية:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأسئلة البحث وأهداف البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأوَّل: التعريف بهبيرة التمَّار، وفيه: اسمه وكنيته ولقبه، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، وطريقه في القراءة، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بالأسماء.

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بالأفعال.

المطلب الثالث: المسائل المتعلقة بالأدوات.

المبحث الثالث: التوجيه الصرفي: وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: إسناد الأفعال إل الضمائر.

المطلب الثاني: الفعل بين بناءين.

المطلب الثالث: الفعل بين زمنين.

المطلب الرابع: الكلمة بين اسم وفعل.

المطلب الخامس: الفعل بين زيادتين.

المطلب السادس: الفعل بين التجرُّد والزيادة.

المبحث الرابع: التوجيه الدلالي، وفيه اثنتا عشرة مسألة.

ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات، ويليها ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأوَّل

التعريف بهبيرة بن محمد التمَّار

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو هبيرة بن محمد التمَّار أبو عمر الأبرش البغدادي(١).

شيوخه:

أخذ القراءة عَرَضًا عن حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود، قال حسنون:" ولم يخالف هبيرة عمرو بن الصباح إلا في خمسة أحرف، "يومَ الزينة"(٢) في طه بالنصب، "وقِرن في بيوتكن"(٣) في الأحزاب بكسر القاف، و"بنَصْب وعذاب"(٤) في ص بفتح النون وسكون الصاد وفيها "فالحقَّ والحقَّ أقول"(٥)، بالنصب فيهما، وكسر السين في "يحسِب"(٦) وما جاء منه مستقبلا"(٧).

تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن علي بن الفضل الخزَّاز المتوفى سنة (٢٨٦) هـ(٨)، وحُسنون بن الهيثم المتوفى سنة (٢٩٠) هـ، وهو أضبط أصحاب هبيرة وأحسنهم(٩)، والخضر بن الهيثم الطوسي كان حيًّا سنة (٣١٠) هـ(١٠).

ثناء العلماء عليه:

---

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ١٩٥/٢٧.

(٣) جزء من الآية (٥٩) من سورة طه.

(٤) جزء من الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٥) جزء من الآية (٤١) من سورة ص.

(٦) جزء من الآية (٨٤) من سورة ص.

(٧) وردت في القرآن في نحو (٣٠) موضعًا.

(٨) ينظر: غاية النهاية ٣٥٣/٢.

(٩) ينظر: تاريخ بغداد ٤٩٦/٥.

(١٠) ينظر: تاريخ بغداد ٢١٨/٩، وغاية النهاية ٣٥٣/٢.

(١١) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٥٩/١.

ذكره الذهبي في علماء الطبقة السادسة من حفَّاظ القرآن، وذكره ابن الجزري من علماء القراءات(١).

طريقه في القراءة:

قال ابن مجاهد:" حدثني أحمد بن علي الخزاز، قال: حدثنا أبو عمر هبيرة ابن محمد التمار عن حفص بن سليمان عن عاصم"(٢).

وقال ابن مهران:" قرأت على أبي بكر النقاش، قال: قرأت على حسنون ابن الهيثم المقرئ الدويري، وأخبرني أنَّه قرأ على أبي عمر هبيرة بن محمد التمار الأبرش، وقرأ هبيرة على أبي عمر حفص بن سليمان، وقرأ أبو عمر على عاصم بن بهدلة"(٣).

وجاء في الكامل للهذلي:" رواية هبيرة طريق الدويري: وقرأت على أبي الوفاء على ابن مهران على النقَّاش على حسنون بن الهيثم الدويري، وقرأت على ابن شبيبٍ على الخزاعي على أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بركان الأنباء على الدويري على أبي عمر هبيرة بن محمد التمار على حفص".

وعنه عن طريق الخزاز:" قرأت على ابن شبيب على الخزاعي على أبي أحمد على أبي الحسين على أحمد الرقي على أبي جعفر أحمد بن علي الخزاز على هبيرة على حفص"(٤).

مؤلفاته:

لم أقف على من ذكر أنَّ لهبيرة التمَّار كتاباً ممَّن ترجم له، لكن وقفت

---

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٩٥٦/٥، وغاية النهاية ٣٥٣/٢.

(٣) السبعة في القراءات ٩٥.

(٤) المبسوط في القراءات العشر ٥٧.

(٥) الكامل في القراءات الشر والأربعين الزائدة عليها ٢٨٠.

على نصّين في جامع البيان للداني أشار فيهما إلى أنَّه ألف كتاباً عن شيخه حفص، فقال في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ (١):" وقال هبيرة في كتابه عن حفص هاهنا مجزومة وفي الشعراء مجرورة"(٢)، وقال في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾ (٣):" فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر في رواية ابن بكار، وأسكنها حمزة، وكذلك قال هبيرة في كتابه عن حفص عن عاصم، وأسكنها الباقون، وبذلك قرأت في رواية هبيرة"(٤).

وفاته:

لم يذكر أحد ممَّن ترجم له تاريخ وفاته، لكنه توفي في النصف الأوَّل من القرن الثالث الهجري كما رجَّحه الدكتور بشار عواد(٥).

(٢) جزء من الآية (١١١) من سورة الأعراف، ومن الآية (٣٦) من سورة الشعراء.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع ١١٠٠/٣.

(٤) جزء من الآية (٤٧) من سورة هود، ومن الآية (١٨) من سورة مريم.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع ١٣٤٧/٣.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ٩٥٦/٥.

المبحث الثاني

التوجيه النحوي، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأوَّل

المسائل النحوية المتعلقة بالأسماء، وفيه ثمان مسائل

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (١).

قرأ هبيرة "البِرَّ" بوجهي النصب والرفع، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ بالنصب حفص عن عاصم، وحمزةُ، وقرأ الباقون بالرفع(٢)، فمن نصب "البرَّ" فعلى أنَّه خبر ليس مقدَّم، واسمُها المصدرُ المنسبك من "أنْ" والفعل المضارع، ومن رفع فعلى العكس(٣).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴾ (٤).

قرأ هبيرة بوجهين، "دكاء" و"دكًّا"(٥)، وكلاهما بمعنى، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ حمزة والكسائي وعاصم بالمد، وقرأ الباقون بالقصر(٦).

---

(٢) سورة البقرة الآية (١٧٧).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ١٧٦.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٦٩/٢.

(٥) سورة الكهف الآية (٩٨).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ٤٠٢.

(٧) ينظر: المرجع السابق ٢٩٣.

فمن مدَّ فعلى أحد وجهين:

أحدهما: جعله صفة لموصوف محذوف، أي: أرضاً دكَّاء، مأخوذ من قول العرب: ناقة دكاء، أي: لا سنام لها(١).

والآخر: على تقدير مضاف، أي: مثل دكاء، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، لأنَّ الجبل مذكر، و"دكاء" مؤنث، فلا بدَّ من التقدير(٢).

وقد ذكروا لتوجيه قراءة القصر وجهين:

الأوَّل: بمعنى "مدكوكًا" فوصف اسم المفعول بالمصدر، كقولهم: هذا درهمٌ ضربُ الأمير، أي: مضروب الأمير(٣).

الثاني: أنَّه بمعنى "دكَّه دكًّا" فيكون "دكًّا" مصدراً عن معنى الفعل "جعله" لا لفظه(٤).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ **قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى** ﴾ (٥).

قرأ هبيرة بالنصب:﴿ يَومَ ٱلزِّينَةِ﴾، وهي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور بالرفع(٦)، فالنصب على الظرفية، والرفع على الخبرية(٧).

---

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٦٣.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٣٥.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ٤١٦/١، وحجة القراءات ٤٣٦.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٨٢/٥.

(٦) سورة طه الآية (٥٩).

(٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٢٩٥.

(٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦٠/٣.

المسألة الرابعة: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [١].

قرأ هبيرة" عالِمِ" بوجهين، بالرفع، والجر[٢]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص وابنُ عامر بالخفض، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وعاصم في رواية شعبة بالرفع، فبالرفع يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وبالخفض يكون نعتًا للفظ الجلالة[٣] في قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٤].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [٥].

قرأ هبيرة بوجهين،﴿ وَمَا عَمِلَتهُ﴾ و﴿ وَمَا عَمِلَت﴾[٦]، بذكر المفعول وحذفه، وكلاهما قراءة متواترة؛ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص بالهاء، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية شعبة بغير هاء[٧]، قال الفرَّاء:" كلٌّ صواب، والعربُ تضمر الهاء فِي (الذي ومَن وما) وتظهرها، وكل ذلك صواب"[٨].

---

(٢) سورة المؤمنون الآية (٩٢).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٣٩٤/٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٤/٣.

(٥) سورة المؤمنون الآية (٩١).

(٦) سورة يس الآية (٣٥).

(٧) ينظر: المستنير ٥٣٢.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٠.

(٩) معاني القرآن ٣٣٧/٢.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (١).

قرأ هبيرة بالنصب:﴿ قَالَ فَٱلْحَقَّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾(٢)، وهي قراءة متواترة سبعية كقراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي، وقرأ عاصم وحمزة برفع الأولى ونصب الثانية(٣).

ووُجِّه نصب الأول على قولين، أحدهما: على الإغراء، أي: فاتبعوا الحق. والآخر: أي: أحقُّ الحقَّ، بمعنى: أفعله. وأمَّا الرفع فعلى الابتداء بمعنى: الحق مني، أو الخبرية بمعنى: فأنا الحق(٤).

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٥).

قرأ هبيرة "آيات" بوجهين في الموضعين، بالرفع، وبالنصب(٦)، وكلاهما قراءة سبعية متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي بالنصب(٧).

وتوجيه الرفع والنصب في الموضع الأوَّل لا إشكال فيه، فالرفع إمَّا عطفًا على موضع "إنَّ" ومعمولها، أو مبتدأ وشبه الجملة قبله خبر، والنصب إمَّا عطفًا على اسم "إنَّ"، أو تأكيدًا لـــ"آيات" في الآية التي قبلها، كقولك: إن في بيتك

---

(٢) سورة ص الآية (٨٤).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٥٣٥/٤.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٥٥٧.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٨/٣، ومعاني القراءات للأزهري ٣٣٣/٢.

(٦) سورة الجاثية الآيتان (٤-٥).

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٥٨٤/٤.

(١) ينظر: السبعة في القراءات ٥٩٤.

زيداً وفي السوق زيداً.

وكذلك الرفع في الموضع الثاني، فيه الوجهان السابقان.

أمَّا نصب الموضع الثاني فقد أكثر العلماء من الكلام فيه، وذكروا فيه أقوالًا، ومن أشهرها:

القول بأن تقدر "في" المضمرة قبل "اختلاف"، دلَّ عليها ما قبلها، ويكون النصب عطفًا على اسم "إنَّ" والخبر ما قبلها، أو على التأكيد كما مرَّ في "آيات" السابقة"، أو أن يكون من باب العطف على معمولي عاملين مختلفين، فيعطف "واختلاف" على "وفي أنفسكم"، و"آيات" على اسم "إن" بحرف العطف الواو. وفي حكمه خلاف واسع(١).

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢).

قرأ هبيرة" عَلِيَهُم" و"عَلِيهِم"(٣)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ نافع وحمزة بسكون الياء وكسر الهاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء(٤).

وتوجيه قراءة النصب على أحد ثلاثة أوجه، **الوجه الأوَّل:** النصب على الظرفية، وهذا قول الفراء، قال:" العرب تقول: قومك داخلَ الدار، فينصبون داخل الدار لأنَّه مَحَل، فعاليهم من ذلك"(٥). وأنكر الزجاج هذا التوجيه؛ إذ " لو كان ظرفاً لم يَجُزْ إسكان الياء" يعني في القراءة الثانية، وقال:" ولكن نصبه على الحال من شيئين:

---

(٢) ينظر: الدر المصون ٦٣٥/٩.

(٣) سورة الإنسان الآية (٢١).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٦٨٠/٤.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ٦٦٤.

(٦) معاني القرآن ٢١٨/٣.

أحدهما: من الهاء والميم، المعنى: يطوف على الأبرار ولدان مخلَّدون عالياً الأبرارَ ثيابُ سندسٍ؛ لأنَّه وقد وصف أحوالهم في الجنَّة، فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء.

ويجوز أن يكون حالًا من الولدان. المعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علوِّ الثياب إياهم.

فالنصب على هذا بين"(١).

وأمَّا قراءة إسكان الياء وكسر الهاء فمبتدأ وما بعده خبر(٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٢/٥.

(١) ينظر: المرجع السابق ٢٦٢/٥.

المطلب الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بالأفعال

وفيه أربع مسائل.

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (١).

قرأ هبيرة "ويذرهم" بوجهين، بضم الراء وإسكانها، وكلا القراءتين متواترة، فقرأ أبو عمرو وعاصم بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي بالجزم، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر "ونذرُهم" بالرفع(٢).

ووجه الرفع مع الياء على الاستئناف، ووجه الجزم العطف على موضع ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ ، أي: من يضلل الله يذرْهم(٣).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (٤).

قرأ هبيرة "وتذهب" بوجهين، بالنصب والإسكان، وقرأ الجمهور بالنصب فقط(٥)، ووجه النصب العطف على جواب النهي "فتفشلوا"، وأمَّا الجزم فيكون داخلًا في حكم النهي في "ولا تنازعوا"(٦).

---

(٢) سورة الأعراف الآية (١٨٦).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٨، وجامع البيان في القراءات السبع ١١٢٥/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٩٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٨٢/٢، ومعاني القراءات للأزهري ٤٣١/١.

(٥) سورة الأنفال الآية (٤٦).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١١٣٨/٣.

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٢٦/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٥/٣.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (١).

قرأ هبيرة "ويستخلف" بالرفع والإسكان، وقرأ الجمهور برفع الفاء(٢)، أمَّا قراءة الرفع فعلى الاستئناف، وأمَّا الجزم فيكون معطوفاً على الجواب المقترن بالفاء، ويؤيده قراءة ابن مسعود:" ولا تضروه"(٣).

المسألة الرابعة: قوله تعالى:﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

قرأ هبيرة "وليتمتعوا" بكسر اللام وإسكانها(٥)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسر اللام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بجزم اللام، واختُلف عن نافع(٦).

فمن قرأ بكسر اللام فيحتمل فيها وجهان، أحدهما: أن تكون لام كي، والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة، والآخر: أن تكون لام الأمر وكُسرت على الأصل، والفعل بعدها مجزوم.

وأمَّا بالتسكين فلا يجوز فيها إلَّا أن تكون لام الأمر، ولا تكون لام كي؛ لحذف "أنْ" بعدها، فإن سُكِّنت وحُذفت حركتها مع حذف "أنْ" كان إجحافاً بها(٧).

المطلب الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بالأدوات

---

(٢) سورة هود الآية (٥٧).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٢٠٢/٣.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٠٤/٢، والدر المصون ٣٤٥/٦.

(٥) سورة العنكبوت الآية (٦٦).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤٦٧/٤.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٥٠٢.

(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٥٥٧/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٩/٥.

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين،﴿ لَمَا ءَاتَيتُكُم﴾ و﴿ لِمَا ءَاتَيْكُم﴾، وكلا القراءتين متواترة، فقرأ حمزة بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها(٢).

أمَّا قراءة الكسر فاللام للتعليل، و"ما" مصدرية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "لتؤمننَّ" على قول الزمخشري(٣)، أو بـــ"أخذ" على قول أبي حيان(٤).

وأمَّا قراءة الفتح ففيها أربعة أوجه(٥):

الأول: اللام للقسم و"ما" موصولة بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وهو جواب القسم، تقديره: لتبلِّغن ما آتيتكم.

الثاني: أنَّ اللام لام ابتداء واقعة في جواب القسم وهو "ميثاق النبيين" لأنَّه في معنى القسم، و"ما" مبتدأ موصولة، ويحتمل أن تكون اللام موطئة و"ما" للجزاء، قاله أبو علي الفارسي(٦).

القول الثالث: أنَّ اللام في "لما" لام التوطئة، وفي "لتؤمنن" لام جواب القسم، و"ما" تحتمل الشرطية أو الموصولة، وهذا قول الزمخشري(٧).

---

(٢) سورة آل عمران الآية (٨١).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٢١٣، وجامع البيان في القراءات السبع ٩٨٦/٣.

(٤) ينظر: الكشاف ٣٧٩/١،

(٥) ينظر: البحر المحيط ٢٤٠/٣.

(٦) تنظر الأقوال في المرجع السابق ٢٣٨/٣.

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٦٤/٣.

(٨) ينظر: الكشاف ٣٧٩/١.

القول الرابع: أنَّ اللام موطئة، و"ما" شرطية في محل نصب مفعول الفعل "آتيتكم" وهذا مذهب سيبويه وغيره[١]، فدخلت عليها اللام كما دخلت على "إن" الشرطية في قوله تعالى:﴿ وَلَئِن شِئنَا لَنَذهَبَنَّ﴾[٢]، وفي قوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجتَمَعَتِ ٱلإِنسُ وَٱلجِنُّ﴾[٣]، قاله الأزهري[٤].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٥].

قرأ هبيرة بوجهين، بتشديد النون والميم﴿ وَإِنَّ كُلّا لَّمَّا﴾، وبتخفيف النون وتشديد الميم[٦]، وكلتا القراءتين متواترة، وفيها قراءات سبعية غيرها، فقرأ نافع وابن كثير بتخفيف النون والميم، وقرأ أبو عمرو والكسائي بتشديد النون وتخفيف الميم، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزةُ بتشديد النون والميم، وقرأ عاصم برواية شعبة بتخفيف النون وتشديد الميم[٧].

أمَّا قراءة هبيرة بتشديد النون والميم فتشديد النون على الأصل، وأمَّا تشديد "لمَّا" فلحنَّها المبرد، وقال الكسائي: الله أعلم بها، ما أعرف لها وجهاً[٨]، وذكروا فيها أربعة أوجه:

الأوَّل: قول الفراء: الأصل "وإنَّ كلًّا لمن ما" فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت

---

(٢) ينظر: الكتاب ١٠٧/٣، والبحر المحيط ٢٣٨/٣.

(٣) سورة الإسراء، جزء من الآية (٨٦).

(٤) سورة الإسراء، جزء من الآية (٨٨).

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢٦٥/١.

(٦) سورة هود الآية (١١١).

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٢٠٩/٣.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٩.

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٢.

إحداهن وبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها[١]، وردَّه الزجاج بأنَّ حذف النون من "من" يبقيه على حرف واحد[٢].

الثاني: قول أبي عبيد: الأصل "وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا" بالتنوين من "لممته لمًّا" أي جمعته، ثم بنى منه "فَعلى" كما قرئ ﴿ثُمَّ أَرسَلنَا رُسُلَنَا تَترَا﴾[٣]، بغير تنوين وتنوين[٤].

الثالث: قول المازني: الأصل "لما" بالتخفيف، ثم شُدِّدت، واعترض الزجاج بأنَّ هذا خلاف سنن العرب، فالمعروف عنهم تخفيف ما كان على حرفين لا تشديده[٥].

الرابع: نقله الزجاج ووافقه النحاس: أَن " لَمَّا " في معنى: إلَّا، كما تقول: سألتك لَمَّا فعلت كذا وكذا، وإلَّا فعلت كذا، ومثلهُ:﴿ إِن كُلُّ نَفس لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ﴾[٦]، معناه إلَّا، وكذا أيضا تشدَّد "إنَّ" على أصلها وتكون بمعنى «ما»، ولمّا بمعنى «إلَّا» ونُسب هذا القول إلى الخليل وسيبويه[٧].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾[٨].

---

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٨١/٣.

(٤) سورة المؤمنون جزء من الآية (٤٤).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢.

(٦) ينظر القول والرد في معاني القرآن للزجاج ٨١/٣.

(٧) سورة الطارق الآية (٤).

(٨) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢.

(٩) سورة ص الآية (٣).

قرأ هبيرة بوجهين،﴿ وَلَاتَ حِينَ﴾[1]، و﴿ وَلَا تَحِينَ﴾، وقرأ الجمهور ﴿ وَلَاتَ حِينَ﴾، وهاتان القراءتان احتج بهما النحويون في حقيقة "لات"، فذكروا فيها أربعة أقوال:

القول الأوَّل: أنَّها مركبة من "لا" زيدت عليها تاء التأنيث، كما زيدت في "ربَّت" و"ثمَّت"، وهذا قول الجمهور.

القول الثاني: أنَّها بسيطة، وهي مأخوذة من الفعل الماضي (لات يليت) بمعنى (نقص)، ثم استعملت للنفي.

القول الثالث: أنَّها "لا"، والتاء زائدة في أول "حين"، قاله أبو عبيد، واحتج بما جاء في مصحف عثمان-ﷺ-﴿ وَلَا تَحِينَ﴾، ووافقه ابن الطراوة، واستدلوا-أيضاً- بقول أبي وَجْزَةَ السعدي:

العاطفون تَحِينَ ما مِنْ عاطفٍ ... والمُطْعِمُون زمان أين المُطْعِمُ[2].

وبقول أبي زبيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولا تأوَانٍ ... فَأَجَبْنَا أنْ ليس حين بَقَاءٍ[3].

القول الرابع: أنَّ أصلها "لَيس"، فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين تاء كما في "ستّ"، قاله ابن أبي الربيع[4].

فكلا القراءتين لها وجه في العربية.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[5].

---

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٨٠٥/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو في شعره (٥٠).

(٤) البيت من الخفيف، وهو في شعره (٣٠).

(٥) تنظر الأقوال في مغني اللبيب ٢٨١/١، وهمع الهوامع ٤٥٩/١.

(٦) سورة الجن الآية (٣).

قرأ هبيرة "وَأَنَّهُ" بوجهين، بفتح الهمزة وبكسرها(١)، إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ و﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ و﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾(٣)، بالفتح والباقي بالكسر، وقرأ نافع وعاصم برواية شعبة كما قرأ أبو عمرو إلا قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ فبالكسر، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم كلَّ ذلك بالفتح(٤).

واختلف النحويون في توجيه قراءة الفتح والكسر، فلا يكاد يخلو توجيه من اعتراض، فذكروا في الفتح ثلاثة أوجه:

الوجه الأوَّل: قال أبو حاتم السجستاني: هو معطوف على مرفوع "أُوحي"، فكلها في محل رفع نائب فاعل(٥)، واعترض عليه مكي، وتبعه أبو حيان، وعلَّله: بأنَّ من المعطوفات ما لا يصح دخوله تحت "أوحي"، وهو كلُّ ما كان فيه ضمير المتكلم(٦).

الوجه الثاني: أنه معطوف على محل "به" من قوله تعالى:﴿ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾(٧)، كأنه قال: صدَّقناه وصدَّقناه أنه تعالى جَدُّ ربِّنا، وأنَّه كان يقول سفيهنا، وكذلك

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٦٦٣/٤.

(٣) سورة الجن جزء من الآية (١٩).

(٤) سورة الجن جزء من الآيات (١٦-١٨-١٩).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ٦٥٦.

(٦) ينظر: البحر المحيط ٢٩٤/١٠.

(٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٦٣/٢، البحر المحيط ٢٩٤/١٠.

(٨) سورة الجن جزء من الآية (٢).

البواقي، وهذا قول الفراء[١]، والزجاج[٢]، الزمخشري[٣].

قال مكي: "وهذا فيه بُعد في المعنى؛ لأَنهم لم يخبروا أنَّهم آمنوا بأنَّهم لمَّا سمعوا الهدى آمنوا به، ولم يخبروا أَنهم امنوا أَنه كان رجال، إنَّما حكى الله عنهم أَنهم قالوا ذلك مخبرين به عن أنفسهم لأصحابهم"[٤].

واستشعر الفراء هذا الإشكال، وحمله على قول الراعي النميري:

إِذَا ما الغانيات بَرَزْنَ يَوْمًا ... وزَجَّجن الحَواجبَ والعُيونا[٥].

إذ نصب العيون إتباعًا للحواجب، وهي لا تزجج بل تُكحَّل، فأضمر لها الكحل [٦].

القول الثالث: أنَّه معطوف على الهاء في "به" من قوله تعالى:﴿ فَامَنَّا بِهِۦ﴾، حكاه الزجاج ولم ينسبه[٧]، واختاره مكي[٨]، وقال أبو حيان:" هذا جائز على مذهب الكوفيين، وهو الصحيح"[٩].

وأمَّا وجه قراءة الكسر فعلى أنَّها داخلة في محكي القول[١٠].

---

(٢) ينظر: معاني القرن للفراء ١٩١/٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٥.

(٤) ينظر: الكشاف ٦٢٣/٤.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٧٦٣/٢.

(٦) البيت من الوافر، وهو في ديوانه ٢٣٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن ١٩١/٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٥.

(٩) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٦٣/٢.

(١٠) البحر المحيط ٢٩٤/١٠.

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/٣، والبحر المحيط ٢٩٤/١٠.

المبحث الثالث

التوجيه الصرفي

وفيه ستَّة مطالب.

المطلب الأوَّل

إسناد الأفعال إلى الضمائر

أولًا: الفعل بين المخاطب والغائب:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُۥ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين: "تقولون" و"يقولون"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو بالياء: يقولون، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: تَقُولُونَ بالتاء(٣).

ووجه قراءة التاء أنَّ ما قبلها على المخاطبة ﴿قُل أَتُحَاجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ﴾(٤)وما بعدها أيضاً، ووجه قراءة الياء أنَّها ردٌّ على قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٥).(٦)

---

(٢) سورة البقرة الآية (١٤٠).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٨٩١/٢.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ١٧١.

(٥) سورة البقرة جزء من الآية (١٣٩).

(٦) سورة البقرة الآية (١٣٧).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٩٨/١.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (١).

قرأ جنادة بوجهين: "يبغون" و"تبغون"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(٣).

فقراءة الياء ردٌّ على قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ (٤)، وقراءة التاء ردٌّ على قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٥). (٦)

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٧).

قرأ هبيرة بوجهين،" ما تُسِرُّون وما تعلنون" و"ما يُسِرُّون وما يعلنون"، وقرأ الباقون بالتاء فقط(٨).

أمَّا قراءة الخطاب (بالتاء) فموافقة للسياق؛ لأنَّ ما قبله مثله، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٩)،

---

(٢) سورة المائدة الآية (٥٠).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٠٢٨/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٤.

(٥) سورة المائدة، جزء من الآية (٤٩).

(٦) سورة المائدة، جزء من الآية (٤٨).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٣، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٥٢/٢.

(٨) سورة النحل الآية (١٩).

(٩) ينظر: السبعة في القراءات ٣٧١.

(١٠) سورة النحل الآية (١٥).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١].

وأمَّا قراء الغائب فعلى توجيه الخطاب إلى النبي – صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– كأنه:" قل لهم: والله يعلم ما يسرُّون وما يعلنون"[٢].

ثانيًا: الفعل بين المتكلم والغائب:

المسألة الأولى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٣].

قرأ هبيرة بوجهين، "ونذرهم" و"يذرهم"، وقرأ السبعة بالنون فقط[٤]، وتوجيه قراءة المتكلم "ونذرهم" أنَّها إخبار من الله –تعالى–عن نفسه، وأمَّا توجيه قراءة الغائب فالضمير المستكن فيها هو اسم الله عزَّ وجل[٥].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٦].

قرأ هبيرة بوجهين، "ونفضل" و"ويفضل"[٧]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم بالنون، وقرأ حمزة والكسائي بالياء[٨].

---

(٢) سورة النحل، جزء من الآية (١٧).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥٩/٥.

(٤) سورة الأنعام الآية (١١٠).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٠٦٠/٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط ٦١٨/٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٠/٢.

(٧) سورة الرعد الآية (٤).

(٨) ينظر: الكامل في القراءات ٥٧٧.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات ٣٥٦.

أمَّا قراءة الياء فإخبار عن الله بلفظ الغائب، ولأنَّ قبله:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ...﴾(١)، فناسب لفظ الغائب في "ويفضل"، وأمَّا قراءة النون فعلى إخبار الله-تعالى-عن نفسه، وكلاهما بمعنى(٢).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ (٣).

قرأ هبيرة بوجهين:" يحشرهم"، و"نحشرهم"(٤)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وعاصم برواية حفص بالياء، وقرأ الباقون وعاصم برواية شعبة بالنون(٥).

وتوجيه قراءة الياء أنَّها ردٌّ على ما قبلها، وهو قوله تعالى:﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعدا مَّسولا﴾(٦)، وأمَّا قراءة النون فإخبار من الله -عزَّ وجل- عن نفسه، كما قال بعده: :﴿ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾، فأضاف العباد إلى نفسه سبحانه(٧).

ثالثًا: الفعل بين التذكير والتأنيث:

مسألة: قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ (٨).

---

(٢) سورة الرعد، جزء من الآية (٣).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩/٢.

(٤) سورة الفرقان الآية (١٧).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤١٢/٤.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ٤٦٣.

(٧) سورة الفرقان، جزء من الآية (١٦).

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبع ٣٣٨/٥، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٤٤/٢.

(٩) سورة الإسراء الآية (٤٤).

قرأ هبيرة بوجهين، "تسبح" و"يسبح"(١)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ نافع وعاصم برواية شعبة وابنُ عامر بالياء، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم برواية حفص بالتاء(٢).

وتوجيه قراءة التاء لكون فاعله مؤنثًا" السماوات"، وأمَّا بالياء فلأنَّ التأنيث غير حقيقي، أو للفصل بين الفعل والفاعل بـــ"له"(٣).

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٢٨٦/٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٣٨١.

(١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٢/٤.

المطلب الثاني

الفعل بين بناءين

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).

قرأ هبيرة "فنِعِمَّا" واختلف النقل عنه في الوجه الآخر، فقيل:" فنَعِمَّا"(٢)، وقيل:" فنِعْمَّا"(٣)، وكلُّها قراءات متواترة، فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص ونافع في رواية ورش بكسر النون والعين، وقرأ نافع في غير رواية ورش وعاصم في رواية شعبة وأبو عمرو بكسر النون وإسكان العين، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين، وكلُّهم شدد الميم(٤).

أمَّا قراءة "فنِعِمَّا" فلأنَّ أصل الفعل "نَعِم"، ولمَّا كان عين الفعل حرفًا حلقيًّا جاز كسر فائه إتباعًا له، فقالوا:" نِعِم" كما قالوا: شَهِد وشِهِد، ولَعِب ولِعِب، وهي لغة هذيل، وأمَّا قراءة فنَعِمَّا" فجاءت على الأصل، وأمَّا قراءة "فنِعْمَّا"، فاختلف فيها بين الجواز والمنع، فمن أجازها فعلى أحد وجهين، أحدهما: على إخفاء العين الساكنة، فظنَّ السامع الإخفاء إسكانًا للطفه في السمع وخفائه كما قال الفارسي(٥).

والآخر: على الإدغام، قال الأزهري:" وأما من قرأ (فَنِعْمَّا) بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعْم كإِثْم، أدغم الميم من

---

(٢) سورة البقرة الآية (٢٧١).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٩٣٦/٢.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات ٥١١/١.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ١٩٠.

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢.

(نِعْمَ) في (ما) وشددها، وترك العين على حالها ساكنة"[١]، وخاض النحويون في القول الثاني كثيراً، فأنكره الفارسي، وزعم أنَّه خلاف قول النحويين؛ وذلك لاجتماع الساكنين وليس أحدهما حرف لين أو مد كدابَّة وشابَّة[٢]، وقيل: يصح، ونُسب إلى سيبويه في قوله:" ومما قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله:

كأنَّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ... ومَسحِي مرٌّ عقابٍ كاسِرِ

يريدون: ومسحه"[٣].

ففُهم أنَّه جمع في "مسحي" ساكنين على حدِّ" فنِعْمَّا"، وحمل ابن جني قول سيبويه على الإخفاء، فأخفى الهاء في "مسحه" في الحاء، وسماه إدغاماً لأنَّ الإخفاء عند سيبويه ضرب من الإدغام[٤]، وصرَّح أبو عبيد بجوازها واختارها[٥].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [٦].

قرأ هبيرة بفتح السين من "يحسبهم"، ثم ترك الفتح وقرأ بكسرها، وذلك في جميع القرآن، وهي قراءة متواترة، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح

---

(٢) معاني القراءات ٢٢٧/١.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢.

(٤) الكتاب ٤٥٠/٤.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٣/١.

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢٢٩/١.

(٧) سورة البقرة الآية (٢٧٣).

السين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسرها(١).

والفتح والكسر جائزان في مضارع "حسِب"، فالفتح أقيس كـ"فرِق يفرَق" و"شرب يشرب"، وهي لغة تميم، والكسر حسن في السماع شاذ في القياس وهو لغة الحجازيين(٢)، وممَّن حكى اللغتين سيبويه فقال:" وقد بنوا فعِل على يفعِل في أحرف... وذلك حسب يحسِب، ويئس ييئِس، ويبس ييبِس، ونعم ينعِم. سمعنا من العرب من يقول: (وهل ينعِمن من كان في العصر الخالي)... والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو أقيس"(٣).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾(٤).

قرأ هبيرة بوجهين"مُتُّم" و"مِتُّم"(٥)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بضم الميم، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسرها(٦).

فحجة من قرأ بالضم أنَّها اللغة الأشهر والأقيس، فمُتُّ تموت مثل: قلت تقول، أصلها: فَعَل يفعُل، ثم نقلوا حركة العين بعد حذفها إلى الفاء ليدل على الحرف المحذوف.

وحجة من قرأ بالكسر فإمَّا أن تكون على لغة من قال: مات يمات، كخاف يخاف، حكاها الكوفيون، وأصلها: مَوِتٌ كخَوِفتُ، فنُقلت حركة العين إلى الفاء

---

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ١٩١.

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢٣١/١، والحجة للقراء السبعة ٤٠٣/٢.

(٤) الكتاب ٣٨/٤.

(٥) سورة آل عمران الآية (١٥٧).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٩٩٣/٣.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٢١٨، والحجة للقراء السبعة ٩٣/٣.

بعد حذفها وإسنادها إلى المتكلم لتدل عليه، والقياس: تمات، أو تكون على فعِل يفعُل ونظيره من السالم: فضِل يفضُل، فكسر أوله في الإخبار لتدل الكسرة على أن العين المحذوفة أصلها الكسر(١).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (٢).

قرأ هبيرة بوجهين(٣)، "نوحي" و"يُوحَى"(٤)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ عاصم برواية حفص "نوحي"، والباقون وعاصم برواية شعبة "يُوحى"(٥).

فمن قرأ بالبناء للمعلوم جرياً على السياق، فقبله:"وما أرسلنا"، فالفعلان إخبار من الله–تعالى–عن نفسه، ومن بنى الفعل للمفعول فردَّه على لفظ "رجال" فأنيب مناب الفاعل(٦).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (٧).

قرأ هبيرة بوجهين، "فنُجِّي" و"فنُنْجي"، واختُلف في الياء في قراءة النونين،

---

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/١، والدرة الفريدة في شرح القصيدة ٢٧٦/٣.

(٣) سورة يوسف الآية (١٠٩).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٢٣٦/٣.

(٥) ومثله أيضاً في سورة النحل (٤٣) والأنبياء (٧و٢٥).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ٣٥١.

(٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ١٥/٢.

(٨) سورة يوسف الآية (١١٠).

فقيل: ساكنة، وقيل: مفتوحة[١]، وكلاهما–بنون أو نونين–قراءة متواترة، فقرأ ابن عامر وعاصم "فنُجِّي" بنون واحدة وفتح الياء، وقرأ الباقون بنونين وسكون الياء[٢].

أمَّا من قرأ "فنُجِّيَ" فله حجَّتان، أحدها: جريًا على السياق؛ إذ قبله الفعل "أرسلنا". والوجه الآخر: مطابقة لرسم المصحف.

وأمَّا قراءة "فننجي" بسكون النون فهي حكاية حال ماضية، وحجَّتها: أنَّ قبله إخبار من الله عن نفسه "جاءهم نصرنا"، وبعده إخبار–أيضًا–"من نشاء" و"بأسنا"، فيكون الكلام مطابقًا لبعضه[٣].

وأمَّا قراءة هبيرة "فننجيَ" بفتح الياء فقال الفارسي هو غلط؛" لأنَّه لا شيء ها هنا ينتصب به الياء"[٤]، وأجاب عنه السمين الحلبي بأنَّ الفعل المضارع إذا عُطف بالفاء بعد الشرط والجزاء معًا يجوز فيه ثلاثة أوجه، الرفع أو النصب أو الجزم، ولا فرق بين أن تكون أداة الشرط جازمة أو غير جازمة[٥].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[٦].

قرأ هبيرة بوجهين: "تَساقَط" بفتح التاء والقاف، و" تُساقِط" بضم التاء

---

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤٤٥/٤، وجامع البيان في القراءات السبع ١٢٣٧/٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٣٥٢.

(٤) ينظر: لكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ١٧/٢.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤٤٦/٤.

(٦) ينظر: الدر المصون ٥٦٧/٦.

(٧) سورة مريم الآية (٢٥).

وكسر القاف، وكلاهما مخففة السين[١]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي "تَسَّاقَط" بفتح التاء مشدَّدة السين، وقرأ حمزة "تَسَاقَط" بفتح التاء مخففة السين، واختُلف عن عاصم فروى عنه شعبة "تَسَّاقَط" بفتح التاء مشدَّدة السين، وروى عنه حفص "تُسَاقِط" بضم التاء مخففة السين وكسر القاف[٢].

فأمَّا قراءة "تَساقَط" فأصلها: تتساقط، فحذف التاء، وهو بمعنى "تسقط"، فهو لازم حينئذ، والفاعل: النخلة، أو الثمرة–وإن لم يجر ذكرها–التي دلَّت عليها النخلة، وينتصب "رطبًا" إمَّا على التمييز، كقولهم: قرَّ زيدٌ عينًا، أو على الحالية.

وأمَّا قراءة "تُساقِط" فبمعنى "تُسقِط"، أي: النخلة، و"رطبًا" إمَّا مفعول به، أو حال ويكون المفعول محذوفًا تقديره" ثمرها"[٣].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[٤].

قرأ هبيرة بوجهين، "تَخرجون" وتُخرجون"[٥]، وانفرد بالوجه الثاني، والقراء السبع على البناء للمعلوم[٦]، وأما القراءة بالبناء للمفعول فلم أقف على من وجَّهها لوضوحها، وهي من الفعل "أخرج"، وأجمع القراء السبع على فتح

---

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٣٤١/٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٤٠٩.

(٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٦/٤.

(٥) سورة الروم الآية (٢٥).

(٦) ينظر: الكامل في القراءات ٥٥١.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٢٧٩.

التاء لأنَّه أشبه بنسق الكلام؛ أي إذا دعاكم خرجتم، فالفعل بهم أشبه[١].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٢].

قرأ هبيرة "وقرن" بفتح القاف وكسرها[٣]، وكلاهما متواترة، فقرأ نافع وعاصم بفتح القاف، وقرأ الباقون بكسرها[٤].

أمَّا قراءة الكسر ففيها قولان، **أحدهما:** من الوقار، تقول: وقَر الرجل يقِر، وهذا قول الفراء[٥]، وأبي عبيدة[٦].

القول الثاني: من قرَّ في المكان يقِر، فأصلها "اقرِرن"، فاستثقل اجتماع الراءين فنقلت كسرة الراء الأولى إلى القاف، وحذفت الراء الأولى لالتقاء الساكنين، وألف الوصل لتحرك القاف، فبقى (قِرْنَ)[٧].

وأمَّا قراءة الفتح فخاض فيها اللغويون بين الجواز والإنكار، "فزعم أبو حاتم أنه لا مذهب له في كلام العرب، وزعم أبو عبيد أن أشياخه كانوا ينكرونه من كلام العرب"[٨]، وتبعهم الفارسي؛ فجعل الكسر للمكان والفتح للعين، يقول:

---

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٤/٣.

(٣) سورة الأحزاب الآية (٣٣).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤٩٤/٤.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ٥٢١.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٢.

(٧) ينظر: مجاز القرآن ١٣٧/٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٢٥/٤.

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٣.

في المكان قررت أقِر، وقررت به عينا أقَر[١].

ومن أجازه حكى فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: من قرَرت في المكان أقَر–فحصل إعلال بالنقل والحذف كما مرَّ سابقًا– وهي لغة أهل الحجاز كما حكاه الكسائي.

الثاني: أن يكون من قررت به عينا أقَر. فالمعنى: واقررن به عينا في بيوتكن، حكاه علي بن سليمان الأخفش[٢].

الثالث: أن يكون من قَارَ يَقَارُ، إذا اجتمع، ومنه القَارَةُ، وهي قبيلةٌ سُمُّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم[٣].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [٤].

قرأ هبيرة بوجهين، "ستُكتَب"و"سنكتب"، وقرأ السبعة بالتاء فقط[٥].

فمن قرأ "ستُكتب" بنى الفعل للمفعول، و"شهادتُهم" نائب فاعل، وأمَّا من قرأ "سنكتب" –بنون العظمة–فبنى الفعل للفاعل، وتكون "شهادتَهم" مفعولًا به[٦].

---

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤٧٥/٥.

(٣) ينظر القولان في إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٣.

(٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٤/٥.

(٥) سورة الزخرف الآية (١٩).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٥٧٣/٤.

(١) ينظر: الدر المصون ٥٨٠/٩.

المطلب الثالث

الفعل بين زمنين

مسألة: قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١).

هبيرة بوجهين، "يُوقد"، و"تَوَقَّدَ"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو "تَوقَّدَ"، بفتح التاء ونصب الدال، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص "يُوقَدُ"، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم برواية شعبة "تُوقَدُ"(٣).

فأمَّا قراءة "يُوقَدُ" ففعل مضارع، وفاعله ضمير يعود على "المصباح"، وأمَّا "تَوقَّدَ" ففعل ماضٍ، ومعناه: المصباح في زجاجة، توقَّدَ المصباح، فالفاعل ضمير يعود على المصباح(٤).

---

(٢) سورة النور الآية (٣٥).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤٠٤/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٥.

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٤/٤.

المطلب الرابع

الكلمة بين اسم وفعل

مسألة: قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين، "أتوه" و"آتُوه"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ حمزة وعاصم برواية حفص "أتوه"، والباقون وعاصم برواية شعبة "آتُوه"(٣).

فمن قرأ "أتوه" جعله فعلًا ماضيًا، ووجهه أنَّ قبله "ففزع" فحسُن ردُّ فعلٍ على فعلٍ(٤).

ومن قرأ "آتُوه" فاسم الفاعل من "الإتيان"، "وأصله: آتيوه، استثقلت الضمة على الياء فأزيلت بأن حذفت حذفًا، أو نقلت إلى التاء بعد أن حذفت حركتها، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى، فاجتمع ساكنان الياء والواو، فحذف الياء لالتقاء الساكنين، وضمت التاء لتصح الواو التي للجمع، إذ ليس في كلام القوم واو ساكنة قبلها كسرة، أو بقيت حركتها تدل عليها، هذا إن قلنا: نقلت حركتها إلى التاء وحذفت النون للإضافة"(٥).

---

(٢) سورة النمل الآية (٨٧).

(٣) ينظر: الكامل في القراءات ٣٩٧.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٤٨٧.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٠١/٢.

(١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١١٣/٥.

المطلب الخامس

الفعل بين زيادتين

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين، "يتفطرن" و"ينفطرن"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ عاصم برواية حفص "يتفطَّرن"، وقرأ حمزة وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية شعبة "ينفطرن"، وقرأ نافع وابن كثير والكسائي "تتفطرن"(٣).

فأمَّا "يتفطَّرن" فمضارع تفطَّر، أي: تشقَّق، وبناء "تفعَّل" فيه دلالة على تَكرار الفعل، وأمَّا "ينفطرن" فمضارع انفطر(٤).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٥).

قرأ هبيرة بوجهين، "يورِثها" ويورِّثها" بالتضعيف، وقرأ السبعة ومعهم عاصم برواية شعبة بالتخفيف، ونقل الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم بالتشديد، وغُلِّط هبيرة في نسبتها إلى حفص(٦).

واختلف اللغويون فيهما، ففرَّق بينهما أبو زيد وقال: يقال: أورث الرجل ابنه مالًا، وورَّث الرجل بني فلان ماله، إذا أدخل على ورثته من ليس منهم،

---

(٢) سورة مريم الآية (٩٠).

(٣) ومثله في سورة الشورى. ينظر: السبعة في القراءات ٤١٣ وجامع البيان في القراءات السبع ١٣٤٦/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٤١٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٣٠٠/٧.

(٦) سورة الأعراف الآية (١٢٨).

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٢.

ووافقه الفارسي في التفريق، وخالفه في الدلالة، فجعل "ورَّث" للتكثير، وتكرير الميراث قرناً بعد قرن، تبعاً لابن خالويه، وجعل منه قول الأعشى(١):

مورِّثة مالًا وفي الحي رفعةً لما ضاع فيها من قروءٍ نسائكا(٢).

وخالفهم الأزهري فلم يفرِّق، وقال: بل هما لغتان، والأجود يورِثها بالتخفيف(٣).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (٤).

قرأ هبيرة بوجهين:" ينزِّل" بالتشديد، و"ينْزِل" بالتخفيف(٥)، وكلاهما قراء متواترة، فقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد، وقرأ الكسائي وحمزة وأبو عمرو وابن كثير بالتخفيف(٦).

أمَّا "ينزِّل" فأخذه من "نزَّل"، وأمَّا ينْزِل" فأخذه من "أنزل"، وهما لغتان بمعنى واحد(٧).

---

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٩١).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٦٢، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٤.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٤٢١/١.

(٥) سورة الشورى الآية (٢٨).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٨٧٧/٢.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ١٦٤.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٨٥، والكشف عن وجوه القراءات وعللها ٢٥٤/١.

المطلب السادس

الفعل بين التجرُّد والزيادة

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[١].

قرأ هبيرة بوجهين: "نُنَكِّسه" و"نَنْكُسه"، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ حمزة وعاصم بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف[٢].

فمن قرأ بالتشديد فمن "نكَّسه"، ومن قرأ بالتخفيف فمن "نكَسه"، فقيل: معنى التشديد التكثير، ومعنى التخفيف: مرة واحدة، وهما بمعنى واحد، وفرَّق بينهما أبو عمرو والأخفش، فجعلا "نكَّسه" لما يُقلب فيُجعل رأسه أسفل، وفي غيره: "نكَس" في مرضه ونحوه، أي: رُدَّ فيه. ومعناه: نعيده إلى أرذل العمر يريد به: الهرم[٣].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٤].

قرأ هبيرة بوجهين:" يُظهر" و"يَظهر"[٥]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم برواية حفص بضم الياء، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم برواية شعبة بفتح الياء[٦].

فأمَّا "يُظهر" فمن "أظهر" والفاعل ضمير يعود على موسى عليه السلام، ويُنصب "الفسادَ"، وأمَّا "يَظهر" فمن "ظهر"، برفع "الفسادُ" وهو الفاعل[٧].

---

(٢) سورة يس الآية (٦٨).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٣.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩٩، والحجة للقراء السبعة ٤٥/٦.

(٥) سورة غافر الآية (٢٦).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٥٥١/٤.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٥٦٩.

(١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٨٣/٥.

المبحث الرابع

التوجيه الدلالي

وفيه اثنتا عشرة مسألة:

• **المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين:" حَصاده"، و"حِصاده"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسر الحاء، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتحها(٣).

واختلف اللغويون فيهما، وللخليل قولان، أحدهما: أنَّ الحِصاد –بالكسر– اسم للزرع المحصود(٤)، ووافقه ابن سيده في هذا القول(٥).

وذهب جمع من اللغويين إلى أنَّهما لغتان بمعنى واحد، مع دلالة هذه الصيغة على انتهاء زمن العمل، وهو أحد قولي الخليل(٦)، ووافقه سيبويه فقال:" وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعالٍ، وذلك: الصرام والجزاز، والجداد، والقطاع، والحصاد، وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعالٌ وفِعالٌ، فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا: حصدته حصداً، وقطعته

---

(٢) سورة الأنعام الآية (١٤١).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٠٦٧/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٢٧١.

(٥) ينظر: العين ١١٢/٣.

(٦) ينظر: المحكم ١٤٠/٣.

(٧) ينظر: العين ١١٢/٣.

قطعاً، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية."[١]، وقال الفراء: الفتح لغة تميم، والكسر لغة الحجاز[٢].

وممَّن ذهب إلى أنهما لغتان بمعنى ابن قتيبة، والفتح عنده أجود[٣]، وسوَّى بينهما ابن فارس فقال:" ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية، كالحَصاد والحِصاد"[٤].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَٰلِمِينَ ﴾[٥].

قرأ هبيرة بوجهين: بضم حاء "حليِّهم" وبكسرها، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بضم الحاء، وقرأ حمزة والكسائي بكسره[٦].

وكلاهما بمعنى، فالضم على الأصل، وهي جمع حَلي، كثدي وثُدي، وأصلها: حُلُوي كـــ(فلوس)، فقُلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء.

وعلة الكسر إتباع الحاء حركة اللام للمجاورة، وأخرى أنهم سمعوا قِسي وعِصي، فحملوا "حِلِيّ" المختلف فيها على ما أجمع عليه[٧].

---

(٢) الكتاب ١٢/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٦٦٤/٤.

(٤) ينظر: أدب الكاتب ٤٢٤، و٥٤٥.

(٥) الصاحبي ٧٣.

(٦) سورة الأعراف الآية (١٤٨).

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٢.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٨٧/٤، وحجة القراءات ٢٩٦.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾ (١).

قرأ هبيرة بوجهين: "كِسَفًا" و"كِسْفًا"(٢)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثر وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالسكون، وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم محرَّكة السين(٣).

وتوجيه قراءة الفتح جمعُ كِسْفة كَكِسْرة وكسَر، وهي القطعة، وأما قراءة السكون فعلى أربعة أوجه:

الوجه الأوَّل: جمع كِسْفة كتمْرة وتمر، وسدْرة وسِدْر.

الوجه الثاني: مخففة من المفتوحة.

الوجه الثالث: هو فِعْل بمعنى مفعول، وهو مفرد بمعنى الجمع، قال الفراء: سمعت أعرابيًا يقول: أعطني كِسْفة، أي قطعة.

الوجه الرابع: هو مصدر، يقال: كسفت الشيء كَسفًا وكِسفًا، والفتح أشهر(٤).

المسألة الرابعة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (٥).

---

(٢) سورة الإسراء الآية (٩٢).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤٢٧/٤. وكذلك في سورة الشعراء الآية (١٨٧) كما في المصدر نفسه ١٢٩٥/٣.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٥.

(٥) تنظر الأوجه في: معاني القرآن للفراء ١٣١/٢، ومعاني القراءات للأزهري ١٠١/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٢/٤.

(٦) سورة الكهف الآية (١٩).

قرأ هبيرة "بورقكم" بوجهين، بكسر الراء وبإسكانها[١]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وعاصم برواية حفص بكسر الراء، وقرأ أبو عمرو وحمزة وعاصم برواية شعبة بإسكان الراء[٢].

كلا القراءتين بمعنى، فحجة من كسر: أنه أتى به على أصله، وحجة من أسكن: أنه استثقل توالي الكسرات في الراء، والقاف، كما يقال: كَبِد وكَبْد وفَخِذ وفَخْذ[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾[٤].

قرأ هبيرة "سخريا" بكسر السين وبضمِّها، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بالكسر، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالضم، وغلَّط ابن مجاهد هبيرة في رواية الضم، وقال: المعروف عن عاصم كسر السين[٥].

واختلف اللغويون في توجيه اللفظين، فمنهم من جعلهما بمعنى واحد، وهذا قول الخليل[٦]، ونُسب لسيبويه والكسائي، كقولهم: لُجِّي ولِجِّي، ودُرِّي ودِرِّي[٧].

وفرَّق بينهما جماعة، فجعل الضم بمعنى التسخير، والكسر بمعنى

---

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٣٠٥/٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٩.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩١/٢، والحجة في القراءات السبع ٢٢٢.

(٥) سورة المؤمنون الآية (١١٠).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٨.

(٧) ينظر: العين ١٩٦/٤.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٦/٣، ومعاني القراءات للأزهري ١٩٧/٢.

الاستهزاء، منهم: أبو عمرو بن العلاء(١)، وأبو عبيدة(٢)، وابن خالويه(٣).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٤).

قرأ هبيرة بوجهين:" دُرِّي" و"دُرِّيء" بالضم والهمز والمد(٥)، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم برواية حفص "دُرِّي"، وقرأ حمزة وعاصم برواية شعبة بالهمز والمد، وقرأ أبو عمرو والكسائي" دِرِّيء" بكسر الدال والهمز والمد(٦).

أمَّا من ضم وشدَّد فنسبة إلى الدُّر؛ لشدة ضوئه، أو من الدُّرْء فخفف بقلب الهمزة كما خُفف النبيء والنسيء(٧)، وأمَّا من ضم ومدَّ فلحنَّه أكثر أهل اللغة؛ لعدم بناء فُعِّيل، وخرَّجه أبو عبيد على أنَّه فُعُّول كـــ"سبُّوح" وأبدلت الواو ياء كما أبدلت في عُتيّ، وأنكر قوله النحَّاس وفرَّق بينه وبين عُتيّ، وقيل: هو مشبه بـــ"مُرِّيق"، فله نظير، وردَّه النحاس بأنَّ "مُرِّيقًا" أعجمي(٨).

وحكى سيبويه الهمز لغة عن العرب فقال:" وقالوا كوكب دريء، وهو

---

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٨/٤.

(٣) ينظر: مجاز القرآن ٦٢/٢.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٥٨.

(٥) سورة النور الآية (٣٥).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١٤٠٤/٣.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٥.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٥/٣، والحجة للقراء السبعة ٣٢٣/٥.

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٥/٣-٩٦.

صفة"[١]، وذكر الفارسي نظائر لهذا البناء كالعُلِّيَّة من العلو والسُّرِّيَّة من السِّرّ[٢].

المسألة السابعة: ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾[٣].

قرأ هبيرة "من الرَّهب" بوجهين، بإسكان الهاء وبفتحها مع فتح الراء، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتحهما، وقرأ عاصم في رواية شعبة وابنُ عامر وحمزة والكسائي بضم الراء وسكون الهاء، وقرأ عاصم برواية حفص بفتح الراء وسكون الهاء، وغلَّط ابن مجاهد هبيرة في نسبة فتح الراء والهاء إلى حفص[٤].

واختلف اللغويون فيهما على قولين:

أحدهما: أنهما لغتان بمعنى الفزع والخوف، وممَّن قاله: الزجَّاج[٥]، وابن قتيبة[٦]، والأزهري[٧].

القول الآخر: الرَّهْب الخوف، والرَّهَب الكُم بلغة حمير وبني حنيفة، وهذا قول بعض أهل اللغة، كأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي، وقول

---

(٢) الكتاب ٢٦٨/٤.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٢٣/٥.

(٤) سورة القصص الآية (٣٢).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٤٣/٤.

(٧) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣.

(٨) ينظر: معاني القراءات ٢٥١/٢.

المفسرين[١]، وأنكر الزمخشري هذا المعنى وقال:" ومن بِدع التفسير أنَّ الرَّهَب الكم بلغة حمير"[٢]، واحتج أبو حيان بالسماع فقال:" سمع الأصمعي قائلًا يقول: أعطني ما في رهَبك، أي: في كمِّك"[٣].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[٤].

قرأ هبيرة بوجهين، "ضَعْف" و"ضُعْف" في المواضع الثلاثة[٥]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، وقرأ الباقون بالضم[٦].

واختلف اللغويون فيها على قولين:

أحدهما: أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وممَّن قاله: الأزهري[٧]، والفارسي[٨]، وقال السمين: " هما بمعنى واحد، لغتان: لغة الحجاز الضم، ولغة تميم الفتح"[٩].

القول الآخر: الضُعف بالجسد خاصَّة، والضَّعف في الجسد والعقل والرأي، يقال: في رأيه ضَعف، ولا يقال: ضُعف، وممَّن اختاره ابن درستويه[١٠]، وأبو هلال العسكري[١١]، ونسبه أبو حيان إلى كثير من اللغويين، إذ يجعلون

---

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢٥١/٢، والبحر المحيط ٣٠٢/٨.

(٣) الكشاف ٤٠٩/٣.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٣٠٢/٨.

(٥) سورة الروم الآية (٥٤).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١١٤٢/٣.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات ٥٠٨.

(٨) ينظر: معاني القراءات ٢٦٧/٢.

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤٥٠/٥.

(١٠) الدر المصون ٦٣٧/٥.

(١١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٢.

(١٢) ينظر: الفروق اللغوية ١١٦/١.

الضم لضُعف البدن والفتح لضَعف العقل[١].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[٢].

قرأ هبيرة بوجهين:" خاتَم" و" خاتِم"[٣]، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ عاصم بفتح التاء، وقرأ الباقون بالكسر[٤].

فمن فتح التاء فمعناه آخر النبيين، ومن كسرها فمعناه ختم النبيين، ومنه قراءة ابن مسعود:" ولكن نبيًّا ختمَ النبيين"[٥].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[٦].

قرأ هبيرة "بِنُصْبٍ" و" بِنَصْبٍ" و"بِنَصَب"[٧]، وقرأ السبعة بالضم فقط[٨]، واختلف اللغويون في توجيهها على ثلاثة أقوال:

القول الأوَّل: أنها لغات بمعنى واحد، وهو التعب، وهذا قول أكثر اللغويين، كالفراء[٩]، والزجاج[١٠]، وابن قتيبة[١١].

---

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤٠١/٨.
(٣) سورة الأحزاب الآية (٤٠).
(٤) ينظر: المستنير في القراءات العشر ٥٢٤.
(٥) ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٢.
(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٠/٤.
(٧) سورة ص الآية (٤١).
(٨) ينظر: السبعة في القراءات ٥٥٤ والمحرر الوجيز ٥٠٧/٤.
(٩) ينظر: السبعة في القراءات ٥٥٤.
(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٦/٢.
(١١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٣٤/٤.
(١٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣٨٠.

القول الثاني: النُّصب الشر، والنَّصَب الإعياء، وهذا قول أبي عبيدة معمر ابن المثنى(١).

القول الثالث: أنها بمعنى واحد وهو التعب، لكن يجوز أن تكون "نُصب" جمع "نَصَب" كأُسْد وأَسَد وفُلْك وفَلَك، وهذا قول النحاس(٢).

القول الرابع: النُّصب والنَّصَب بمعنى واحد، وأمَّا النَّصْب فأنكره الأزهري وقال:" ومن قرأ (بنَصْب) فإنِّي أحسبه وهمًا، ولا أعرفه"(٣)، وما أنكره الأزهري عرفه غيره، ومن عرف حجة على من لم يعرف.

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ (٤).

قرأ هبيرة "شيوخًا" بوجهين، بضم الشين وبكسرها، وكلاهما قراءة متواترة، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالكسر، وقرأ الباقون بالضم(٥).

والضم والكسر لغتان بمعنى واحد، وعللهما أبو علي الفارسي بقوله:" أما من ضمَّ الفاء من شيوخ وعيون وجيوب فبيِّن لا نظر فيه، بمنزلة فعول إذا كان جمعًا ولم تكن عينه ياء، وأما من قال: (شِيوخ وجِيوب) فكسر الفاء فإنَّما فعل ذلك من أجل الياء، أبدل من الضمّة الكسرة؛ لأنّ الكسرة للياء أشدُّ موافقة

---

(٢) ينظر: مجاز القرآن ١٨٤/٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٣.

(٤) معاني القراءات ٣٢٨/٢.

(٥) سورة غافر الآية (٦٧).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ١٧٩.

من الضمة لها"[١]، وزاد ابن زنجلة: كراهة الثقل؛ لاجتماع ضمتين وبعدها واو ساكنة، فتصير بمنزلة ثلاث ضمات، وهذا من أثقل الكلام[٢].

المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [٣].

قرأ هبيرة:" عتيًّا" بوجهين، بكسر العين وبضمها[٤]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم في رواية شعبة بالضم، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص بالكسر[٥].

وتوجيه قراءة الضم أنَّ الأصل عتوو على فُعول كقعود، ثم قلبوا الواو التي هي لام الفعل ياءً، فاجتمعت واو وياء أولاهما ساكنة فقُلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء، ثم كُسرت التاء لمناسبة الياء بعدها.

وأمَّا من كسر العين فاستثقل ضمها وبعدها كسرة وبعدها ياء مشدَّدة، فيكون اللفظ على وجهٍ واحدٍ[٦].

والضم لغة تميم، والكسر لغة غيرهم من العرب[٧]، وكلاهما بمعنى.

---

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢/٢٨٢.

(٣) ينظر: حجة القراءات ١٢٧.

(٤) سورة مريم الآية (٦٩).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ٣/١٣٣٩.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات ٤٠٧.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٣٥، وحجة القراءات لابن زنجلة ٤٣٩.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/١٩٤.

الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات

١- انفرد هبيرة في نسبة بعض الروايات إلى حفص، وغُلِّط في بعضها.

٢- ورود بعض الروايات اليسيرة الشاذة عن هبيرة من غير طريق حفص.

٣- ورود روايات عن هبيرة خطَّأه بها بعض اللغويين، وخرَّجها بعضهم على قواعد العربية.

٤- خلص البحث إلى أنَّ الاختلاف بين رواية هبيرة وغيره عن حفص لم يُبن عليها تناقض في المعنى، بل تنوُّع وإفادة معانٍ جديدة.

٥- بيَّن البحث أنَّ اختلاف القراءة عند هبيرة قد يكون مردُّه إلى اختلاف اللهجات.

٦- خلص البحث إلى عدم التزام هبيرة لغة قبيلة معيَّنة، إذ تُحكى عنه لغة الحجاز ولغة تميم في موضع واحد.

٧- أشار البحث إلى كتاب لهبيرة عن حفص لم يُشر إليه أحدٌ ممَّن ترجم له.

٨- استدرك البحث بعض المواضع التي فاتت الأخ توفيق ضمرة في مؤلَّفه عن هبيرة التمَّار.

٩- أوصي الباحثين بالبحث في توجيه القراءات، فما زال البحث فيه ميداناً وافراً للدراسة.

ثبت المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحَّاس، تحقيق: الدكتور زهير زاهد، الناشر: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، (د.م)، ط: الثانية، سنة: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام الذهبي، تحقيق: عمر التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة: ١٤١٣ هـ.

٥- تاريخ بغداد، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٦- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، سنة: ١٩٧٦م.

٧- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه، تحقيق: الدكتور محمد بدوي المختون، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٩- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، الناشر: جامعة

الشارقة – الإمارات.

١٠- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ط: الأولى، سنة: ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١١- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق: الدكتور عبدالفتاح شلبي، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، سنة ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

١٢- حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الخامسة، سنة: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

١٤- الدرة الفريدة في شرح القصيدة، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: جمال طُلبة، الناشر: مكتبة المعارف/ الرياض.

١٥- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف بمصر.

١٦- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥م

١٧- شرح الهداية، لأبي العباس المهدوي، تحقيق: الدكتور حازم حيدر، الناشر: مكتبة الرشد/ الرياض.

١٨- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه: الدكتور نوري القيسي، الناشر: مطبعة المعارف/ بغداد، سنة: ١٩٦٧م.

١٩- شعر أبي وجزة السعدي، صنعة: وليد السراقبي، الناشر: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: الثامن ج: الأول والثاني، سنة: ١٤١٠هـ.

٢٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: الدكتور عمر الطبَّاع، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢١- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٣- الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد سليم، الناشر: دار العلم والثقافة، القاهرة.

٢٤- الفريد في إعراب القرآن المجيب، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين، الناشر: مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٧هـ.

٢٥- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي الهذلي، تحقيق: جمال الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٨هـ.

٢٦- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، سنة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٤٢٩هـ

٢٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: الثالثة، سنة: ١٤٠٤هـ .

٢٩- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، لمحمد بن الحسين القلانسي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: الأولى.

٣٠- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابورى، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٣١- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة: ١٣٨١هـ.

٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: مجموعة من المحققين، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط: الثانية، سنة: ١٤٢٨هـ.

٣٣-المستنير في القراءات العشر، لابن سوار البغدادي، تحقيق: الدكتور عثمان غزال، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٠م.

٣٤- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٤٠٥هـ.

٣٥- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عيد درويش وعوض القوزي، ط: الأولى، سنة: ١٤١٤هـ.

٣٦- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، سنة: ١٤٠٣هـ.

٣٧- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: الدكتور عبدالجليل شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٤٠٨ه.

٣٨- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني،

منشورات جامعة أم القرى، ط: الأولى، سنة: ١٤٠٨ه.
٣٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ.
٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.
٤١-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، سنة:١٤٢٠هـ.
٤٢- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة المصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي، تحقيق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

Sources and References

١. Adab Al-Kateb , by Ibn Qutaybah Al-Dinouri, edited by: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, Beirut.

٢- I 'Rab Al-Quran I aby Jaafar Al-Nahas, edited by: Dr. Zuhair Zahid, publisher: The World of Books and the Arab Nahda Library, (D.M.), second edition, ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ AD.

٣- Al-Bahr Al-Mohyt, by Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Dr. Abdul Razzaq Al Mahdi, publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, first edition, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.

٤- Tarek Al-Islam w wafeat Al-Mashaheer w Al-a'lam, by Imam Al-Dhahabi, edited by: Omar Al-Tadmuri, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, second edition, ١٤١٣ AH.

٥- Tarek Bagdad, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Abi Tahir ibn Tayfour, edited by: Mr. Izzat al-Attar al-Husseini, publisher: al-Khanji Library - Cairo / Egypt, third edition, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.

٦- Al-Tebian fi I 'Rab Al-Quran, by Abu Al-Baqa Al-Akbari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi, ١٩٧٦ AD.

٧- Tasheh Al-Faseh w Sharh, by Ibn Darastawayh, edited

by: Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Publications of the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, ١٤٢٥ AH - ٢٠٠٤ AD.

٨- Tafsir Gharib al-Qur'an, by Ibn Qutaybah al-Dinouri, edited by: Mr. Ahmed Saqr, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١٣٩٨ AH - ١٩٧٨ AD.

٩- Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Saba' t , by Abu Amr al-Dani, publisher: University of Sharjah - UAE.

١٠- Al-Hujjat of al-Qira' al-Saba', by Abu Ali Al-Farsi, edited by: Badr al-Din Qahwaji and Bashir Juwaijati, publisher: Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus, first edition, year: ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD.

١١- Al-Hujja fi Illal al-Qira'at al-Saba', by Abu Ali Al-Farsi, edited by: Dr. Abdel Fattah Shalabi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo, second edition, year ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD.

١٢- Hujjat al-Qira'at, by Abu Zar'ah Ibn Zanjleh, edited by: Saeed al-Afghani, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut, fifth edition, ١٤١٨ AH - ١٩٩٧ AD.

١٣- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, by Al-Samin Al-Halabi, edited by: Dr. Ahmed Al-Kharrat, publisher: Dar Al-Qalam, Damascus.

١٤- Al-Durra Al-Faridah fi Sharh Al-Qasaida, by Al-

Muntjab Al-Hamdhani, edited by: Jamal Tolba, publisher: Al-Ma'arif Library / Riyadh.

١٥- Al -Saba fi al-Qira'at , by Ibn Mujahid, edited by: Dr. Shawqi Deif, publisher: Dr Al-Maaref in Egypt.

١٦-Sir Sina't Al-A'Rab, by Abu al-Fath Ibn Jinni, edited by: Dr. Hassan Hindawi, publisher: Dar al-Qalam, Damascus, first edition, ١٩٨٥ AD.

١٧- Sharh Al-Hedaya, by Abu Abbas Al-Mahdawi, edited by: Dr. Hazem Haider, publisher: Al-Rushd Library / Riyadh.

١٨- Sh'r Abu Zubaid al-Tai, collected and edited by: Dr. Nouri al-Qaisi, publisher: Al-Ma'arif Press/Baghdad, ١٩٦٧ AD.

١٩-Sh'r Abu Wajzza al-Saadi, made by: Walid al-Saraqbi, publisher: Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, vol.: VIII, vol.: ١ and ٢, ١٤١٠ AH.

٢٠- Al-Sahbi fi Fiqh al-Logha al-Arabia w Masa 'Lha w Sonan Al-Arab fi Kalamha, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris Al-Razi, edited by: Dr. Omar Al-Tabbaa, publisher: Al-Ma'rif Library, Beirut, first edition, ١٤١٤ AH - ١٩٩٣ AD.

٢١- Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai,

publisher: Al-Hilal Dar.

٢٢- Ghayat al-Nihayya fi Tabaqat al-Qira'at, by Shams al-Din Ibn al-Jazari, Publisher: Ibn Taymiyyah Library, Edition: I published it for the first time in ١٣٥١ AH.

٢٣- Al-Forok al-Loghawia, by Abu Hilal Al-Askari, edited by: Muhammad Salim, publisher: Dar Al-Ilm and Culture, Cairo.

٢٤- Al-Farid fi I'Rab al- Qur'an al-Majeed, by Al-Mujib Al-Hamdhani, edited by: Muhammad Nizam Al-Din, publisher: Dar Al-Zaman Library, Medina, first edition, year: ١٤٢٧ AH.

٢٥- Al-Kamil fi Al-Qira'at al- Ashr w al- Arba'een al-Zaida a'liha, by Yusuf bin Ali Al-Hudhali, edited by: Jamal Al-Shayeb, publisher: Sama Foundation for Distribution and Publishing, first edition, year: ١٤٢٨ AH.

٢٦- Al-Kitab l Sibawayh, edited by: Abdul Salam Haroun, publisher: Al-Khanji Library, third edition, year: ١٤٠٨ AH - ١٩٨٨ AD.

٢٧- Al-Kashshaf an Haqaik al-Tansel w E'ion al-Aqawel fi Wogouhal-Ta'wel , by Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, second

edition, year: ١٤٢٩ AH.

٢٨- Al-Kashf an Wogouh Al- Qira'at Al-Sab' w E'lalliha w Hjajiha , by Makki bin Abi Talib al-Qaisi, edited by: Dr. Muhyiddin Ramadan, publisher: Al-Resala Foundation/Beirut, third edition, ١٤٠٤.

٢٩- Al-Kifaya Al-Kubra fi Al-Qira'at Al-Ashr, by Muhammad bin Al-Hussein Al-Qalansi, edited by: Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, publisher: Dar Al-Sahaba for Heritage in Tanta, first edition.

٣٠- Al-Mabsoot fi Al-Qira'at Al-Ashr, by Ahmad bin Al-Hussein bin Mihran Al-Naysaburi, edited by: Subei Hamza Hakimi, publisher: Arabic Language Academy - Damascus, ١٩٨١ AD.

٣١- Majaz al- Qur'an, by Abu Ubaida Muammar bin Al-Muthanna, edited by: Dr. Muhammad Fouad Sezgin, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, ١٣٨١ AH.

٣٢- Al-Muharrad Al-Wajez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, by Ibn Atiya Al-Andalusi, edited by: A group of investigators, publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, second edition, ١٤٢٨ AH.

٣٣- Al-Mustanir fi Al-Qira'at Al-Ashr, by Ibn Siwar Al-Baghdadi, edited by: Dr. Othman Ghazal, publisher:

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut, first edition, ٢٠١٠ AD.

٣٤-Moshkal I'Rab al- Qur'an, by Makki bin Abi Talib al-Qaisi, edited by: Dr. Hatem Al-Damen, publisher: Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, ١٤٠٥ AH.

٣٥- Ma'ny Al- Qira'at, by Abu Mansour Al-Azhari, edited by: Eid Darwish and Awad Al-Quzi, first edition, ١٤١٤ AH.

٣٦- Ma'ny al- Qur'an, by Abu Zakaria Al-Farra', edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and others, publisher: Alam Al-Kutub, Beirut, third edition, ١٤٠٣ AH.

٣٧- Ma'ny a- Qur'an w I'rabh, by Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by: Dr. Abdul-Jalil Shalabi, publisher: Alam Al-Kutub, Beirut, first edition, ١٤٠٨ AH.

٣٨- Ma'ny al- Qur'an, by Abu Jaafar al-Nahhas, edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, Umm al-Qura University Publications, First Edition, ١٤٠٨ AH.

٣٩- Mughni Al-Labib an Ketab al-A'areb, by Ibn Hisham Al-Ansari, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, sixth edition, ١٩٨٥.

٤٠- Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawam'i', by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Abdul Hamid Hindawi,

publisher: Al-Tawfiqiyya Library - Egypt.

٤١- Al-Wafi bi al-Wafiyat, Salah al-Din al-Safadi, edited by: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, publisher: Dar Ihya al-Turath - Beirut, ١٤٢٠ AH.

٤٢- Al-Wajeez fi Sharh Qira't Al-Qura' al-Thamania Aimat al-Masader al-Kamsa, by Abu Ali Al-Hasan bin Ali Al-Ahwazi, edited by: Duraid Hassan Ahmed, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, ٢٠٠٢ AD.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩٩٨
المبحث الأول: التعريف بهبيرة بن محمد التمار	١٠٠٣
المبحث الثاني: التوجيه النحوي	١٠٠٧
المطلب الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالأسماء	١٠٠٧
المطلب الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالأفعال	١٠١٣
المطلب الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالأدوات	١٠١٥
المبحث الثالث: التوجيه الصرفي	١٠٢١
المطلب الأول: إسناد الأفعال إلى الضمائر	١٠٢١
المطلب الثاني: الفعل بين بناءين	١٠٢٦
المطلب الثالث: الفعل بين زمنين	١٠٣٤
المطلب الرابع: الكلمة بين اسم وفعل	١٠٣٥
المطلب الخامس: الفعل بين زيادتين	١٠٣٦
المطلب السادس: الفعل بين التجرد والزيادة	١٠٣٨
المبحث الرابع: التوجيه الدلالي	١٠٣٩
الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات	١٠٤٩
ثبت المصادر والمراجع	١٠٥٠
فهرس الموضوعات	١٠٦٢